

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 1221 @

(بعمي سقى اـ الحجاز وأهله % عشية يستسقي بشيبته عمر) .

(توجه بالعباس في الجذب راغبا % إليه فما إن رام حتى أتى المطر) .

(ومنا رسول اـ فينا تراثه % فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر) .

قرأت بخط أبي علي المحسن بن علي التنوخي وأنبأنا به أبو جعفر أحمد بن الأزهر بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي القاسم علي بن أبي علي عنه قال وأخبرني يعني أبا الحسين عبداً بن سلمان البصير بإسناد ذكر أنه غاب عنه أن البلاذري كان ينفق دائماً ولا يجتدي ولا يحترف فقل له في ذلك فقال دخلت مع الشعراء يوماً إلى المستعين فقال لنا من كان قد قال في مثل قول البحتري في عمي المتوكل .

(ولو أن مشتاقاً تكلف فوق ما % في وسعه لمشى إليك المنبر) .

وإلا فلا ينشدني شيئاً قال فقلنا ما فينا من قال فيك مثل هذا وانصرفنا فلما كان بعد أيام عدت إليه فقلت يا أمير المؤمنين قد قلت فيك أحسن مما قال البحتري في عمك فقال إن كان كذلك أسنيت جائزتك فهات فقال .

(ولو أن برد المصطفى إذ حويته % يظن لظن البرد أنك صاحبه) .

(وقال وقد أعطيته فلبسته % نعم هذه أعطافه ومناكبه) .

فقال أحسنت انصرف إلى منزلك وانتظر رسولي ففعلت فجاءني رسوله برقعة بخطه فيها قد أنفذت إليك سبعة آلاف دينار وأنا أعلم أنك ستجفى بعدي وتطرح وتجتدي فلا يجدى عليك فاحفظ هذه الدنانير عندك فإذا بلغت بك الحال إلى هذا فأنفق منها ولا تتعرض لأحد ليبقى ماء وجهك عليك ولك علي أن لا تحتاج ما عشت إلى شيء من أمر دنياك كبير ولا صغير على حسب حكمك وشهوتك .

قال ثم أجرى لي الجرايات والأرزاق السنية وتابع جوائزه فما احتجت منذ ذلك وإلى الآن إلى غير جوائزه والسبعة الآلاف فأنا أنفق من جميع ذلك ولا أخلق نفسي بالتعرض وأترحم عليه